

الكنيسة والمواهب

- مواهب الروح (اقور ١٢: ١-٣):

أَمَّا فِي شَأْنِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا جَاهِلِينَ. تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ وَتَنِيَّينَ، كُنْتُمْ تَتَفَادُونَ مُنْجَرِفِينَ إِلَى الْأَوْتَانِ الْبُكْمِ. لِذَلِكَ أُعْلِنَ لَكُمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَنْطِقُ بِرُوحِ اللَّهِ، وَيَمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ: "يَسُوعُ مَحْرُوم!"؛ وَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: "يَسُوعُ رَبًّا!" إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.

- مواهب الروح متنوعة وموحدة (اقور ١٢: ٤-١١):

اللَّهُ الثَّلَاثُ الْوَاحِدُ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ الْمَوَاهِبِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْمَوْزَعَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ الْمَوَاهِبَ الرُّوحِيَّةَ عَلَى أَنْوَاعٍ، لَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدًا؛ وَالخِدْمَ عَلَى أَنْوَاعٍ، لَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدًا؛ وَالْأَعْمَالَ الْقَدِيرَةَ عَلَى أَنْوَاعٍ، لَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدًا، وَهُوَ يَعْمَلُ فِي الْجَمِيعِ كُلِّ شَيْءٍ. وَكُلُّ وَاحِدٍ يُعْطَى مَوْهَبَةً يَتَجَلَّى الرُّوحُ فِيهَا مِنْ أَجْلِ الْخَيْرِ الْعَامِ. فَوَاحِدٌ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامَ الْحِكْمَةِ، وَآخَرُ كَلَامَ الْمَعْرِفَةِ، وَفَقًّا لِلرُّوحِ عَيْنِهِ؛ وَآخَرُ لِلإِيمَانِ فِي الرُّوحِ عَيْنِهِ؛ وَآخَرُ مَوَاهِبَ الشِّفَاءِ فِي الرُّوحِ الْوَاحِدِ؛ وَآخَرُ الْأَعْمَالَ الْقَدِيرَةَ، وَآخَرُ النُّبُوءَةَ، وَآخَرُ تَمْيِيزَ الْأَرْوَاحِ، وَآخَرُ أَنْوَاعِ الْأَلْسُنِ، وَآخَرُ تَرْجَمَةَ الْأَلْسُنِ. كُلُّ هَذَا يَعْمَلُهُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ عَيْنُهُ، مُوزَعًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مَوَاهِبَهُ كَمَا يَشَاءُ.

- جسد واحد وأعضاء كثيرة (اقور ١٢: ١٢-٣١):

لأول مرة يعالج بولس هذا الموضوع الكنسي الهام، شارحًا شرف المواهب والخدمات الروحية وتنوعها ووحدتها وتكاملها في الكنيسة الواحدة، ومشبها الكنيسة بالجسد البشري الحي، مثال التنوع في الأعضاء ووظائفها، والوحدة والتكامل بعضها مع بعض في الجسد الواحد، وهو جسد المسيح.

فَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ، وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ كُلُّهَا، مَعَ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ، هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا.

فَنَحْنُ جَمِيعًا، يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا وَأَحْرَارًا، قَدْ تَعَمَّدْنَا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ لِنَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا، وَسُقِينَا جَمِيعًا رُوحًا وَاحِدًا.

فَالجَسَدُ لَيْسَ عَضْوًا وَاحِدًا، بَلْ هُوَ أَعْضَاءُ كَثِيرَةٌ.

فَإِنْ قَالَتْ الرَّجُلُ: "لَأَنِّي لَسْتُ يَدًا، فَأَنَا لَسْتُ مِنَ الجَسَدِ!"، أَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الجَسَدِ؟
وَإِنْ قَالَتْ الأُذُنُ: "لَأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، فَأَنَا لَسْتُ مِنَ الجَسَدِ!"، أَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الجَسَدِ؟
فَإِنْ كَانَ الجَسَدُ كُلُّهُ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ وَإِنْ كَانَ كُلُّهُ سَمْعًا فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ وَلَكِنَّ اللهَ جَعَلَ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا، فِي الجَسَدِ، كَمَا شَاءَ.

وَإِنْ كَانَتْ الأَعْضَاءُ كُلُّهَا عَضْوًا وَاحِدًا، فَأَيْنَ الجَسَدُ؟ وَالحَالُ أَنَّ الأَعْضَاءَ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّ الجَسَدَ وَاحِدًا.

فَلَا تَسْتَطِيعُ العَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: "لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكَ!"، وَلَا الرَّأْسُ لِلرِّجْلَيْنِ: "لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكُمَا!"، بَلْ بِالأُخْرَى فَإِنَّ الأَعْضَاءَ الَّتِي تُحْسَبُ أَعْضَاءَ الجَسَدِ، هِيَ ضَرْوِيَّةٌ. وَالَّتِي نَنْظُرُهَا أَحَقَّرَ أَعْضَاءَ الجَسَدِ، فَإِيَّاهَا نَخْصُ بِإِكْرَامٍ أَوْفَرَ؛ وَالَّتِي نَسْتَحِي بِهَا، نَحْصُلُ عَلَى احْتِرَامٍ أَكْثَرَ.

أَمَّا الأَعْضَاءُ الكَرِيمَةُ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ. لَكِنَّ اللهَ نَظَّمَ الجَسَدَ، فَأَعْطَى العَضْوَ المُحْتَقَرَ فِيهِ إِكْرَامًا أَوْفَرَ، لِئَلَّا يَكُونَ فِي الجَسَدِ انْقِسَامٌ، بَلْ لِنَهْتَمَّ الأَعْضَاءَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ اهْتِمَامًا وَاحِدًا.
فَإِنْ تَأَلَّمَ عَضْوٌ وَاحِدٌ تَأَلَّمَتْ مَعَهُ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ. وَإِنْ أَكْرِمَ عَضْوٌ وَاحِدٌ فَرِحَتْ مَعَهُ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ.

أَنْتُمْ جَسَدُ المَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ فِيهِ، كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا قُسِمَ لَهُ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ فِي الكَنِيسَةِ الرُّسُلَ أَوَّلًا، وَالأَنْبِيَاءَ ثَانِيًا، وَالمُعَلِّمِينَ ثَالِثًا، ثُمَّ الأَعْمَالَ القَدِيرَةَ، ثُمَّ مَوَاهِبَ الشِّفَاءِ، وَإِعَانَةَ الأَخْرَيْنِ، وَحُسْنَ التَّدْبِيرِ، وَأَنْوَاعَ الأَلْسُنِ.

أَلْعَلَّ الجَمِيعُ رُسُلٌ؟ أَلْعَلَّ الجَمِيعُ أَنْبِيَاءٌ؟ أَلْعَلَّ الجَمِيعُ مُعَلِّمُونَ؟ أَلْعَلَّ الجَمِيعُ صَانِعُو أَعْمَالٍ قَدِيرَةٍ؟
أَلْعَلَّ للجَمِيعِ مَوَاهِبَ الشِّفَاءِ؟ أَلْعَلَّ الجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِالأَلْسُنِ؟ أَلْعَلَّ الجَمِيعُ يُتَرْجِمُونَ الأَلْسُنَ؟
إِطْمَحُوا إِلَى المَوَاهِبِ العُظْمَى. وَأَنَا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ.